مصادر الطلب السياحي الأجنبي على الجزائر خلال الفترة الزمنية2000 -2013

د:سميرة عميش samsrategе@yahoo.fr جامعة محمد بوضياف - المسيلة

الملخص

تهدف هذه الورقة البحثية إلي إبراز مصادر الطلب السياحي الأجنبي على الجزائرمن حيث الدول، القارات والأقاليم، وذلك بغرض تثمين الطلب السياحي الأجنبي والمحافظة عليه، وكذا إبراز القطاعات السوقية السياحية الراكدة، والتي يجب إنعاشها من أجل تفعيل النشاط السياحي في الجزائر والارتقاء به إلى مستوى المنافسة العالمية.

وتم التوصل إلى أن هناك تباين في مصادر الطلب السياحي الأجنبي على الجزائر، حسب الدول التي ينتمي إليها هؤلاء السياح وكذا حسب القارات والأقاليم، وبالتالي تم توضيح الخريطة السياحية بالنسبة للجزائر، مما ساهم في تحديد أسواقها السياحية الحالية والأسواق التي يجب إستهدافها مستقبلا.

الكلمات المفتاحية: الطلب السياحي، الطلب السياحي الأجنبي، الطلب السياحي الأجنبي على الجزائر.

Abstract

This paper aims to show the different sources of foreign tourism demand in Algeria by countries, continents and regions, in purpose of valuation of foreign tourism demand and to show the tourism market segmentation, in order to activate the tourism sector in Algeria, and elevate it to the level of international competition.

In conclusion there is difference in the sources of foreign tourism demand in Algeria by countries, continents and regions, and this clarified the tourism map of Algeria, which helped to determine the current tourism markets and the target one.

Key words: tourism demand, foreign tourism demand, foreign tourism demand in Algerian

مقدمة

برزت أهمية السياحة لدى معظم الدول منذ العصور القديمة إلى غاية وقتنا الراهن، وقد ازدادت أهميتها مع تزايد وبروز دورها الاقتصادي، الاجتماعي، والبيئي في إقتصاديات معظم تلك الدول، حتى أصبحت السياحة من أهم الصناعات على المستوى الوطني وحتى العالمي، وقد إنتعش الإهتمام بالقطاع السياحي، وذلك في ظل البحث عن البدائل المحتملة التي يمكن الإعتماد عليها كقطاع بديل لقطاع المحروقات الذي واجه وما زال يواجه العديد من الأزمات التي رهنت إقتصاديات تلك الدول المعتمدة على الريع النفطي، وحتمت عليها البحث في إمكانياتها وإقتصادياتها الراكدة بهدف بعثها من جديد كسبيل للخروج من تلك الأزمات.

وقد أثبتت جل الدراسات التي تناولت القطاع السياحي الجزائر يأن المقومات السياحية التي تتمتع بها الجزائر متنوعة وعديدة تمس الجوانب الطبيعية الثقافية والتاريخية وغيرها، إلا أنه مع ذلك فإن هذا القطاع لا يحضى بالمكانة اللازمة في الاقتصاد الجزائري وذلك بالنظر إلى السوق السياحي الجزائري وخاصة في شقه المتمثل في الطلب السياحي، والذي يمثل مدى مشاركة السكان المحليين والأفراد والجماعات من الدول الأخرى في النشاطات السياحية المختلفة لبلد ما، وبطريقة أخرى هو المجموع الإجمالي لأعداد السياح المحليين منهم والأجانب الوافدين إلى منطقة سياحية معينة.

كما أن الطلب السياحي يعني دراسة ومعرفة حجم المبيعات والإيرادات المتوقعة، وذلك من خلال التنبؤ بالطلب من خلال عدة طرق كالمسوحات الميدانية، بحوث السوق، البيانات التاريخية، الأساليب الرياضية.

ويتأثر الطلب السياحي سواء على الصعيد المحلي أو العالمي بالمناخ السياحي العام كالإستقرار والأمن، مستويات الرفاهية الإقتصادية، إتجاهات السكان المحليين والأجانب، كما أن هناك مواصفات ديموغرافية تلعب دورا هاما في الطلب السياحي منها سن السائح وجنسه وكذا حالته الإجتماعية، حاجاته ورغباته.

فبعد تطور وتعدد الحاجات والرغبات الإنسانية ظهرت معها الحاجة إلى الأنواع المختلفة للسياحة وظهر معها تنوع في إنتاج السلع والخدمات السياحية لتلبية تلك الحاجات والرغبات المختلفة، وهذا ما يعني أن هذه الحاجات السياحية هي التي تفسر الطلب السياحي الذي يختلف بدوره حسب السائح نفسه .

والإهتمام بالسياح الوافدين إلى منطقة سياحية معينة قد يكون بناء على العديد من العوامل، ولعل من أبرزها أغراض السياح من زيارة هذه المنطقة السياحية، أو دوافعهم وعواملهم النفسية، بالإضافة إلى الموقع الجغرافي للسياح وإتجاه حركتهم السياحية، وهذا الأخير يقودنا إلى الحديث عن الطلب السياحي الأجنبي.

1- إشكالية البحث

وبناء على ذلك نطرح الإشكالية الرئيسية التالية:

ما هي مصادر الطلب السياحي الأجنبي على الجزائر خلال الفترة الزمنية 2000- 2013؟

وعلى ضوء هذه الإشكالية نطرح الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هي مصادر الطلب السياحي الأجنبي على الجزائر من حيث الدول خلال الفترة الزمنية محل الدراسة؟
- ما هي مصادرالطلب السياحي الأجنبي على الجزائرمن حيث القارات خلال نفس الفترة الزمنية ؟
- ما هي مصادر الطلب السياحي الأجنبي على الجزائرمن حيث الأقاليم خلال هذه الفترة الزمنية ؟
- كيف يمكن زيادة حجم الطلب السياحي الأجنبي على الجزائر مستقبلا؟

2- فرضيات البحث

من خلال أسئلة الإشكالية المطروحة سابقا نقدم الفرضيات التالية:

- تعتبر الدول التي تقع على الحدود الجزائرية هي مصدر السياح الأجانب بالنسبة للجزائر مثل تونس.
- تمثل القارة الإفريقية أفضل مصدر للسياح الأجانب بالنسبة للجزائر.
- إقليم المغرب العربي هو المصدر الرئيسي للسياح الأجانب بالنسبة للجزائر بسبب القرب الجغرافي لمعظم دوله.

3- أهمية وأهداف البحث

تكمن أهمية البحث في النقاط التالية:

- تحديدمصادر الطلب السياحي الأجنبي على الجزائر، ومن ثم ترتيب الأسواق السياحية الجزائرية الأجنبية، مما يساعد على إبرازأهم زبائن المنتوج السياحي الجزائري على الصعيد الأجنبي.
- إبرازالحركة السياحية عبر الحدود الجزائرية من حيث الدول، وذلك من خلال تحديد الأهمية النسبية للدول الأجنبية المهتمة بالطلب السياحي على الجزائر خلال الفترة الزمنية محل الدراسة.
- إبرازالحركة السياحية عبر الحدود الجزائرية من حيث القارات، وذلك من خلال تحديدالأهمية النسبية للقارات المهتمة بالطلب السياحي على الجزائر خلال الفترة الزمنية محل الدراسة.
- إبرازالحركة السياحية عبر الحدود الجزائرية من حيث الأقاليم، وذلكمن خلال تحديد الأهمية النسبية للأقاليم المهتمة بالطلب السياحي على الجزائر خلال الفترة الزمنية محل الدراسة.
- تثمين الطلب السياحي الأجنبي على الجزائر من خلال الإستفادة من معرفة تمركزه الجغرافي، مما يساعد الجزائر في البحث عن سبل المحافظة عليه والسعي لفتح الأسواق السياحية البعيدة بالنسبة لها.

4- منهجية وأدوات البحث

سيتم في هذه الورقة البحثيةإتباع المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل الطلب السياحي عامة والطلب السياحي الأجنبي الجزائري خاصة، وذلك من خلال البيانات المتاحةوالمتعلقة بحركة السياح الأجانب الوافدين إلى الجزائر في الفترة الزمنية محل الدراسة، مع تجزئة هؤلاء السياح وتحليل تدفقهم إلى الجزائر من حيث الدول الوافدين منها، ومن حيث القارت التي ينتمون إليها، وكذا من حيث الأقاليم المتجمعين فيها.

أما أهم أدوات البحث فتتمثل في مختلف المراجع العلمية من كتب ومجلات، كما سيتم الإستعانة بالتقارير والإحصائيات والمنشورات والوثائق الصادرة عن الوزارة الوصية عن القطاع السياحيفي الجزائر،بالإضافة إلى إستعمال نتائج برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الإجتماعية (SPSS) في بعض جوانب هذه الورقة البحثية.

5- عوائق وحدود البحث

إن موضوع الطلب السياحي هي موضوع متعدد الجوانب بالنظر إلى جانبه النظري لكن من الناحية التطبيقية على القطاع السياحي في الجزائر فإن هناك إحصائيات محددة في الصدد مما يصعب دراسة الطلب السياحي من مختلف الجوانب كدوافع وأغراض السياح من زيارتهم للجزائر، بعض الخصائص الديموغرافية للسياح كالسن والجنس، الجوانب المادية للسائح كالدخل وغيرها من المتغيرات، لذلك تم التطرق للطلب السياحي الأجنبي من حيث إتجاهالحركو السياحية في الجزائر، كما أن هناك صعوبة في الحصول على إحصائيات دقيقة وحديثة في القطاع يمكن الإعتماد عليها بشكل نهائي.

6- هيكل البحث

حتى تحقق هذه الورقة البحثية أهدافها، وحتى يتم الإجابة على الإشكالية المطروحة من خلالها، فإنه تم تقسيمها إلى جزئين رئيسيين، يتناول الجزء الأول مفاهيم أساسية في الطلب السياحي من حيث تعريفه، وتحديد خصائصه، وأنواعه، وإبراز أهم العوامل المؤثرة عليه، حيث ستتم الإشارة إلى الطلب السياحي الأجنبي بالخصوص بإعتبارهجزء من الطلب السياحي عامة وهو ما تركز عليه هذه الورقة البحثية، أما الجزء الثاني، فيعتبر بمثابة دراسة الحالة، إذ تم التطرق فيها إلى الطلب السياحيالأجنبيعلى الجزائر خلال الفترة الزمنية 2000-2013، وعلى هذا الأساس تم توضيح الحركة السياحيةالأجنبيةعلى الجزائر حسب مختلف دول العالم، ومن ثم تبرز جنسياتهم، ومواسمهم السياحية، كما سيتم توضيح الحركة السياحيةالأجنبيةعلى الجزائر حسب القارات التي ينتمون إليها، مما يوضح القارات القريبة والبعيدة سياحيا عن الجزائر، بالإضافة إلى الحركة السياحية الأجنبية على الجزائر حسب الأقاليم والتكتلات الكبيرة التي ينتمون إليها ومنها العربية، دول الشرق الأوسط ودول المغرب العربي.

I- الطلب السياحي

بعد تطور الحاجات والرغبات الإنسانية ظهرت معها الحاجة إلى السياحة وظهر معها إنتاج السلع والخدمات السياحية لتلبية تلك الحاجات والرغبات، وهذا ما يعني أن هذه الحاجات السياحية هي التي تفسر الطلب السياحي.

1- تعريف الطلب السياحي

إن الطلب عموما هو عبارة عن الكمية التي تنوي مجموعة من المستهلكين شرائها من منتوج معين وبسعر محدد وفي زمن ومكان محددين، والطلب السياحي يمثل حالة خاصة منه، فهو يختلف عنه وذلك لوجود مجموعة من العوامل التي تؤثر على السائح للسفر إلى منطقة سياحية معينة[i]، ويمكن إدراج التعاريف التالية للطلب السياحي:

أ- يقصد بالطلب السياحي مدى مشاركة السكان المحليين والأفراد والجماعات من الدول الأخرى في النشاطات السياحية المختلفة لبلد ما، وهو إجمالي أعداد السياح المواطنين منهم والأجانب الوافدين إلى منطقة سياحية معينة[ii].

ب- الطلب السياحي هو إتجاه السياح من الدول المصدرة للسياح نحو الدول المستقبلة لهم، وذلك حسب دوافعهم وأهدافهم السياحية المختلفة[iii].

ج- هو تعبير عن إتجاهات السياح لشراء منتج سياحي أو زيارة منطقة سياحية بذاها، قوامه مزيج مركب من عناصر مختلفة تمثل الدوافع والقدرات والميول والحاجات الشخصية التي يتأثر بها السائح[iv].

د- ويعرف الطلب السياحي بأنه السوق السياحي المرتقب الذي تهدف إثارته وتنشيطه جميع الدول السياحية من مختلف دول العالم لتحقيق أكبر حركة سياحية[v].

2-خصائص الطلب السياحي

من خلال عدة تعاريف للطلب السياحي، تبين أنه وبشكل خاص يمتاز بعدد من الخصائص نذكر منها:

أ- **عدم تكرار الطلب السياحي**:أي أن إشباع حاجات ورغبات السائح في مكان ما لا يدفع بالضرورة تكرار زيارة هذه المنطقة، وذلك لأن الطلب السياحي يتميز بدرجة مرونة عالية نظرا لإرتباطه بدوافع ذاتية عند السائح لا يمكن قياسها مثل الموضة والطقس، حيث أن حب المعرفة عند الناس يدفعهم لتوسيع نطاق المواقع التي يزورها[vi].

ب- **حساسية الطلب السياحي:** وتعني هذه الخاصية أن الطلب السياحي ذو حساسية شديدة لظروف الدول المستقبلة للسياح، سواء على الصعيد المحلي أو العالمي كالإستقرار والأمن، مستويات الرفاهية الإقتصادية، إتجاهات السكان المحليين والأجانب، لأنه إذا واجهت هذه الدول مشكلات إقتصاديةكإنهيار النظام الإقتصادي، أو مشكلات إجتماعية كحدوث مجاعات، أو ظروف طبيعية كالبراكين والزلازل، أو مشاكل سياسية، أدى ذلك إلى تقلص المد السياحي لهذه الدول وانخفاض الطلب السياحي عليها مهما كان مستوى العرض السياحي فيها، لأن مناخها السياحي العام غير ملائم للحركة السياحية[vii].

ج- **مرونة الطلب السياحي:**ويقصد بها قابلية الطلب السياحي للتغير تبعا للظروف والمؤثرات السائدة في السوق السياحي الداخلي والخارجي، فالظروف والعوامل الإقتصادية السائدة في الدول المستقبلة للسياح التي ترتبط بتغير الخدمات السياحية، تؤثر هي أيضا في مرونة الطلب السياحي، لأنه كلما إنخفضت هذه الأسعار إتجهالطلب السياحي إلى الإرتفاع والعكس صحيح، لذلك يجب على الدول دراسة مرونة الطلب السياحي قبل إجراء أي تغيير في أسعار الخدمات السياحية[viii].

د- **توسع الطلب السياحي:** يميل الطلب السياحي عادة إلى الإرتفاع سنويا ولكن بمعدلات غير ثابتة ومتفاوتة ومتغيرة تبعا للظروف المختلفة المتولدة في الدول المصدره للسياح والدول الأخرى المستقبلة لهم مما يؤكد على أن السياحة أصبحت حركة إقتصادية وثقافية وإجتماعية، بل أصبحت علما قائما بذاته له قواعده وأسسه، وصناعة مركبة من الصناعات الأخرى مما جعلها تغزو عدد كبير من دول العالم[ix].

ه- **موسمية الطلب السياحي:**تتميز السياحة بالموسمية بسبب عدة عوامل كالمناخ، العوامل التظيمية، فترة الإجازات وغيرها، فغالبا ما نجد هناك ثلاث مواسم،يتمثل الموسم الأول في موسم الذروة وفيه يزداد الطلب على العرض السياحي حيث تكون أسعار الخدمات السياحية مرتفعة، أما موسم الوسط فيتذبذب الطلب على الخدمات السياحية ويكون عدد السياح متوسطا، بينما موسم الكساد فيقل الطلب فيه، وقد تلجأ المؤسسات السياحية إلى تخفيض الأسعار لتشجيع السياح على الطلب[x].

و- **الإرتباط بالقدرة المالية:**يرتبط الطلب السياحي طرديا بالقدرة المالية للسائح، فهو يتأثر بمستويات الرفاهية الإقتصادية في الدولة الأم والدولة الهدف، كذلك يتأثر بدرجة التقدم في وسائل الإتصال والمواصلات، إضافة إلى تأثره بعوامل أخرى كثيرة ثقافية وسياسية يصعب في الكثير من الأحيان التحكم فيها[xi].

3-أنواع الطلب السياحي

يمكن تقسيم الطلب السياحي إلى عدة أنواع[xii]:

أ- **الطلب السياحي العام**: يقصد بالطلب السياحي العام هو الطلب الإجمالي على الخدمات السياحية أو على السياحة بشكل عام، وهو مرتبط بالدولة كلها وليس ببرنامج سياحي خاص من برامجها وذلك بغض النظر عن الوقت والنوع والمدة، ومن أمثلة الطلب السياحي العام زيارة دولة سياحية ما.

ب- **الطلب السياحي الخاص:** وهو الطلب السياحي المرتبط ببرنامج سياحي معين يجده السائح لإشباع رغباته وإحتياجاته، كطلب نوع معين من السياحة في بلد معين، و هو يعتبر طلبا سياحيا خاصا بسائح ما أو بمجموعة من السياح ولا يشمل بالضرورة كل السياح الوافدين إلى منطقة سياحية ما.

ج- **الطلب السياحي المشتق:** وهو الطلب المرتبط بالخدمات السياحية المكونة للبرنامج السياحي، مثل الطلب على الفنادق والطلب على شركات السياحةوغيرها، كما يمكن التمييز بين نوعين آخرين من الطلب وهما:

د- **الطلب السياحي الفعال:**ويسمى بالطلب السياحي الفعال نسبة إلى هؤلاء الأفراد الذين يسافرون بالفعل خلال الفترة الحالية أو الجارية، إلى الأماكن السياحية المختلفة، حيث يستفيدون من التسهيلات والخدمات السياحية المتوفرة فيها، وهو طلب صريح من طرف السياح، وهو يمثل إجمالي عدد السياح الداخلين أو القادرين على دفع النفقات السياحية[xiii].

ه- **الطلب السياحي الكامن:**وهو يشير إلى هؤلاء الأشخاص الذين لديهم دوافع السفر بغرض السياحة لكنهم غير قادرين على تحقيق ذلك، كما أنه يمثل نقص في طلب أحد العناصر الأساسية للطلب السياحي حتى يصبح هناك إقبال للسياح لزيارة منطقة سياحية ما بسبب بعض القيود المرتبطة بالجوانب المادية كعدم القدرة على دفع مصاريف الرحلة، أو بسبب الوقت المتاح للسائح نفسه.

وتجدر الإشارة إلى أنه يمكن تحويل الطلب السياحي الكامن إلى طلب سياحي فعال من خلال تنويع البرامج السياحية وتخطيط أسعارها وتحسين طرق ترويجها[xiv].

و- **الطلب السياحي المؤجل:** وهو يشير إلى الأفراد الذين في إستطاعتهم السفر لكن لا يوجد لديهم الدافع وذلك بسبب نقص المعلومات المرتبطة بالأماكن السياحية، أو بسب عدم وضوح الغرض من السياحة أو لأسباب أخرى، حيث نشير إلى أن أغلب الدول تسعى لتحويل الطلب السياحي المشتق إلى طلب سياحي خاص ثم إلى طلب سياحي عام وذلك عن طريق توفير برامج سياحيةمختلفة ومتنوعة وأكثر فعالية من جهة،وبأسعارمدروسة من جهة أخرى[xv].

ز- **الطلب السياحي المحلي:**ويتمثل في الحركة السياحية للأفراد الذين ينتمون إلى الدولة نفسها، من خلال طلبهم للمنتوجات السياحية داخل المنطقة السياحية التي ينتمون إليها، وهم بذلك يشكلون ما يسمى بالسياحة الداخلية[xvi].

ح-**الطلب السياحي الأجنبي:** ويتمثل في الحركة السياحية للأفراد خارج الحدود السياسية للدولة التي يعيشون فيها، وهم بذلك يشكلون ما يسمى بالسياحة الخارجية[xvii]، وهذا الطلب السياحي هو الذي يهمنا حسب هذه الدراسة .

4-العوامل المؤثرة على الطلب السياحي

إن العلاقة بين عدد السكان والطلب السياحي بصفة عامة هي علاقة طردية، وقد لا تنطبق هذه القاعدة على بعض الدول ذات الكثافة السكانية العالية، وذلك بسبب مواصفات سكانية أخرى تلعب دورا هاما في الطلب السياحي، ومن أهم العناصر المؤثرة على الطلب السياحي نذكر ما يلي:

أ- **العوامل الإقتصادية:**تتأثر السياحة بمتوسط دخل الفرد، حيث مما لاشك فيه أن الزيادة المستمرة في الدخل توفر للفرد فوائض مالية تمكنه من إنفاقها على الترفيه بما فيها السياحة، إذ أن إرتفاع مستويات معيشة الأفراد وزيادة مداخيلهم في كثير من دول العالم المصدرة للسياح أدى إلى الإهتمام بالسياحة كنشاط له أهميته الإقتصادية في هذه الدول[xviii]، كما أن التقدم العلمي والتكنولوجي الكبير الذي حدث في العالم أدى إلى تطوير وسائل النقل بأنواعها المختلفة مما أثر على العرض السياحي من جهة وعلى الطلب السياحي من جهة أخرى، إضافة إلى التقدم في قطاع المعلومات والإتصالات مما أدى إلى توفير المعلومات والبيانات بين الأفراد عن مختلف المواقع السياحية[xix].

ب- **العوامل الإجتماعية والثقافية:**تتشابك العوامل الإجتماعية والثقافية مع العديد من العناصر التي تدخل في تشكيل السياحة وبلورة مفهومها ومن ضمنها الثقافة التي يتمتع بها السائح، كما يلعب الدين دورا أساسيا فيها وكذلك اللغة والتقاليد المتوارثة عبر الأجيال، وتمثل العوامل الإجتماعية والثقافية المستوى الإجتماعي والثقافي للفرد فكلما زاد وإرتفع،إرتفع هذا الأخير إقباله على السفر نتيجة الرغبة في تذوق المتعة الثقافية بأنواعها[xx].

ج- **العوامل السياسية:** وهي من أهم العوامل المؤثرة على الطلب السياحي، فالسياسة الخارجية للدولة تجاه غيرها من الدول تولد آثارا إيجابية أو سلبية على حركة السياحة بين الدول المعنية، ومن ناحية أخرى فإن التغيير المستمر في التشريعات والتنظيمات التي تمس السياح لها ردود أفعال واضحة على الطلب السياحي كالتأخير في منح تأشيرات الدخول بسبب التعقيدات الإدارية أو فرض قيود مالية على السائح أو رفع ضرائب السلع والخدمات التي يشتريها السياح، إضافة إلى أهمية إستقرار الأوضاع السياسية[xxi].

د- **العوامل الطبيعية:**وتتمثل في تلك العوامل التي تحدد الطلب السياحي من الناحية الطبيعية المناخية والتضاريسية والجغرافية، إضافة إلى عدد من العوامل الأخرى التي لا يمكن قياسها كالموضة وتغيرات الطقس، فإهتمام كثير من الدول بمقوماتها السياحية الطبيعية على وجه الخصوص، إضافة إلى مقوماتها الأخرى وخدماتها يؤدي إلى إقبال السياح لزيارتها والإستمتاع بما فيها من مغريات سياحية[xxii].

ه- **العوامل الديموغرافية:** إن عمر الأفراد يؤثر على الحركة السياحية، فكلما زادت فئة الشباب في المجتمع زاد الطلب السياحي مع ثبات العوامل الأخرى، بالإضافة إلى جنس السائح، حيث أن الذكور أكثر حيوية ونشاطا وحبا للسفر، بالإضافة إلى تمتعهم بحرية تكاد تكون مطلقة مقارنة بالإناث اللواتي تحكمهن قوانين وضوابط إجتماعية بما فيها العادات والتقاليد والتي تمنعهن من ممارسة حريتهن في السفر بأشكاله المختلفة[xxiii].

و- **العوامل النفسية:**بالإضافة إلى الإعتبارات المادية للسائح والإجتماعية والتي تحكم حركته السياحية، فإن المؤثرات النفسية التي تخالجه لها دور فعال في دوافعه ورغباته السياحية، وتتمثل أهم العوامل النفسية المؤثرة في الجذب السياحي فيالوعي

السياحي بأهمية السياحة في عمليات التنمية الوطنية، سيادة مشاعر الأمن والأمان وحسن المعاملة، والمزاج العام للسكان ومدى ترحيبهم بالسياح من مختلف الجنسيات[xxiv].

II- الطلب السياحي الأجنبي على الجزائر خلال الفترة الزمنية 2000-2013

خلال فترة الإستعمار، قبل الحرب العالمية الأولى، وقبل أن تكتشف الثروات، عرفت الجزائر قدوما للعديد من السياح الأجانب لإكتشاف مناظرها الطبيعية والبحث عن أماكن معتدلة في فصل الشتاء، مما دفع المستعمر الفرنسي إلى التفكير في وضع هياكل قاعدية تلبي حاجات هؤلاء الزبائن، ومن هنا إكتسبت الجزائر شهرة بين البلدان التي تمتاز بسياحة شتوية، حيث أنشأت اللجنة الشتوية الجزائرية التي عن طريق دعايتها وإشهارها تمكنت من تنظيم قوافل ذات أسعار محددة نحو الجزائر، كما أخذت السياحة الصحراوية بالتطور التدريجي حيث كانت هذه الفترة مرحلة التجولات الكبرى نحو الصحراء الشاسعة[xxv]، أما بعد الحرب العالمية الثانية فقد برز زبائن جدد يتميزون بالعدد الكبير والدخل الضعيف حيث نتج عن هذا التغيير، ظهور نوعان من السياحة: سياحة تجول وسياحة إقامة[xxvi].

1- الطلب السياحي الأجنبي على الجزائر حسب الدول خلال الفترة الزمنية 2000-2013

تتمتع الجزائر بمقومات سياحية متنوعة سواء على صعيد الإمكانيات الطبيعية أو الثقافية أو غيرها من المقومات التي تجعل الجزائر وجهة سياحية ومنطقة جذب سياحي لأصناف مختلفة من السياح الأجانب، نلاحظ إرتفاع عدد السياح الأجانب بإستمرار كل سنة.

حيث أنه من الواضح أن دخول السياح الأجانب عبر الحدود الجزائرية كان يسجل مستويات منخفضة في السنوات الأولى من فترة الدراسة أي ما بين سنة 2000، وسنة 2013، إذ بلغ متوسط عدد السياح الأجانب حوالي: 1.678.189سائح أجنبي.

كما لم يتجاوز عدد السياح الأجانب الوافدين إلى الجزائر في بداية الألفية الثالثة إلا 865.984سائح أجنبي، ويعود ذلك بالدرجة الأولى إلى سنوات التسعينيات التي سبقت فترة الدراسة وما تميزت به من أوضاع سياسية غير مستقرة في الجزائر، مما أدى إلى عدم بروز الجزائر في الخريطة السياحية العالمية أمام السياح الأجانب في تلك الفترة.

أما سنة 2001 فقد وصل عددهم إلى 901.146 سائح أجنبي أي بفارق قدره 35.162 سائح أجنبي، وهذا الفارق ما يشكل نسبة 04.06% من السنة السابقة لها، وقد شهد تطور دخول السياح الأجانب عبر الحدود الجزائرية إرتفاعا سنويا ملحوظا، حيث سنة 2013 بلغ عددهم 2.732.731 سائح أجنبي وهو ما يعني أن هناك تزايد في معدلات الطلب السياحي الأجنبي على الجزائر بحوالي 215.56%خلال أزيد من عشرية كاملة من الزمن، والجدول يوضح ذلك:

الجدول رقم (01): تطور دخول السياح الأجانب عبر الحدود الجزائرية للسنوات 2000-2013 الوحدة: عدد السياح

السنوات	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013
الإجمالي	865984	901416	988060	1166287	1233719	1443090	1637582	1743084	1771749	1911506	2070496	2394887	2634056	2732731

Source :lesstatistiquesdes entrées des touristes et les sorties des nationaux aux frontières algériennes année 2010, direction des études de la planification et des statistiques,Ministère du tourisme et de l'artisanat (document non publié).

كما أن أرقام الجدول التالي يؤكد على حيوية وفعالية موسم الإصطياف في جذب السياح، حيث يتلقى في هذه الفترة الكثير منهم عطلهم السنوية التي يقضيها معظم الجزائريين المقيمين وغير المقيمين، إضافة إلى السياح الأجانب، للإستمتاع بأنواع السياحة التي تتوفر عليها الجزائر.

كما نلاحظ من خلال أن الثلاثي الثالث هو الموسم الذي تنشط فيه الحركة السياحية بإتجاه الجزائر، وذلك بحكم أن هذا الفصل هو موسم الإصطياف والعطل، حيث قدرت نسبة السياح فيه بـ36.53%، يليه الثلاثي الثاني بنسبة 21.80%، ويتقارب الثلاثي الرابع بنسبة 20.43% مع الثلاثي الأول بنسبة 20.19% من حيث دخول السياح الأجانب عبر الحدود الجزائرية، حيث أن هذه الأرقام تؤكد على حيوية وفعالية موسم الإصطياف في جذب السياح الأجانب خلال الفترة الزمنية محل الدراسة، وهذا ما نوضحه من خلال الشكل التالي:

الشكل رقم (01): مواسم حركة السياح الأجانب عبر الحدود الجزائرية للسنوات 2000-2013

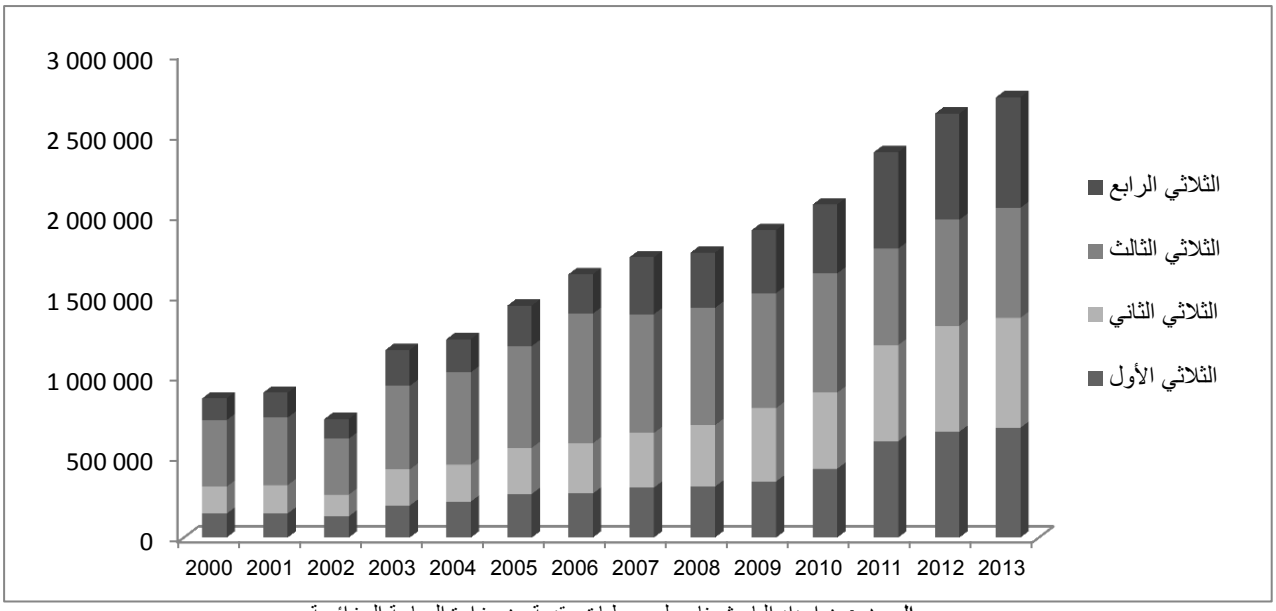

المصدر:من إعداد الباحث بناء على معطيات مقدمة من وزارة السياحة الجزائرية.

ويتوافد على السوق السياحية الجزائرية سياحا من مختلف الدول الأجنبية، بحكم علاقاتها ذات الطابع الإجتماعي، الثقافي، والإقتصادي والسياسي مع هذه الدول، وهذا لا يخرج عن التوجه العام للدولة الجزائرية في تحسين علاقاتها الخارجية، خاصة في إطار العولمة الإقتصادية لمختلف دول العالم، وتمثل نسبة تفوق 50% من السياح الأجانب الوافدين إلى الجزائر في دولتين فقط هما: فرنسا بنسبة تقدر بـ 31.40%، وذلك بحكم العلاقات التاريخية والسياسية بين الدوليتن، تليها تونس بنسبة تقدر بـ 27.33% وذلك نظرا للقرب الجغرافي ولاعتبارات إجتماعية، أما بقية العالم كله فيمثل 50% من السياح الأجانب الطالبين للسياحة الجزائرية عبر العالم، والشكل التالي يلخص لنا ذلك:

الشكل رقم (02): جنسية السياح الأجانب الوافدين إلى الجزائرللسنوات 2000-2013

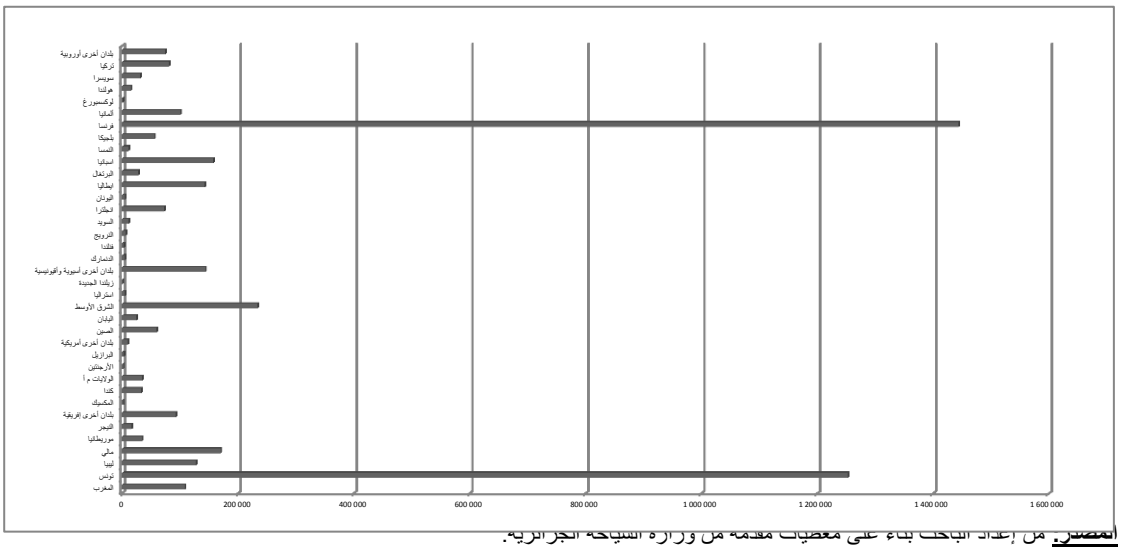

المصدر: من إعداد الباحث بناء على معطيات مقدمة من وزارة السياحة الجزائرية.

2- الطلب السياحي الأجنبي على الجزائرحسب القارات خلال الفترة الزمنية 2000-2013

يختلف عدد السياح الوافدين إلى الجزائر سنويا حسب القارات القادمين منها، ولعل قارة إفريقيا تأخذ الحصة الأكبر بنسبة 53.89% خلال الفترة الزمنية محل الدراسة، وذلك بحكم القرب الجغرافي، ثم تليها قارة أوروبا بنسبة 33.92%، ثم تأتي قارة آسيا وإقيونيسيا بنسبة09.14%، وأخيرا قارة أمريكا بنسبة 03.05%، وهذا ما تبين لنا من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم (02): تطور دخول السياح الأجانب عبر الحدود الجزائرية حسب القارات للسنوات 2000-2013

الوحدة: عدد السياح

السنوات	إفريقيا	أمريكا	آسيا واقيونيسيا	أوربا
المجموع	3642405	206240	617566	2292223

Source :lesstatistiquesdes entrées des touristes et les sorties des nationaux aux frontières algériennes année 2010, direction des études de la planification et des statistiques,Ministère du tourisme et de l'artisanat (document non publié).

ويمكن تعميق التحليل السابق كما يلي:

أ- **السياح الأجانب الوافدين إلى الجزائر من قارة إفريقياللسنوات 2000-2013:** إن السياح الوافدين من إفريقيا الشمالية يمثلون نسبة 87.55% من إجمالي السياح الأفارقة وذلك لكونها تضم بلدان المغرب العربي، حيث نجد في مقدمتهم تونس، المغرب ثم ليبيا، أما إفريقيا الغربية فهي تمثل 08.77% فقط من إجمالي السياح، في مقدمتهم مالي، موريطانيا ثم النيجر وذلك بسبب العلاقات الحدودية مع الجزائر، أما بقية الدول الأفريقية فلا تشكل زياراتها إلى الجزائر إلا نسبة 03.68% فقط، وهذا ما نوضحه من خلال الشكل الموالي:

الشكل رقم (03): دخول السياح عبر الحدود الجزائرية من قارة إفريقيا للسنوات 2000-2013

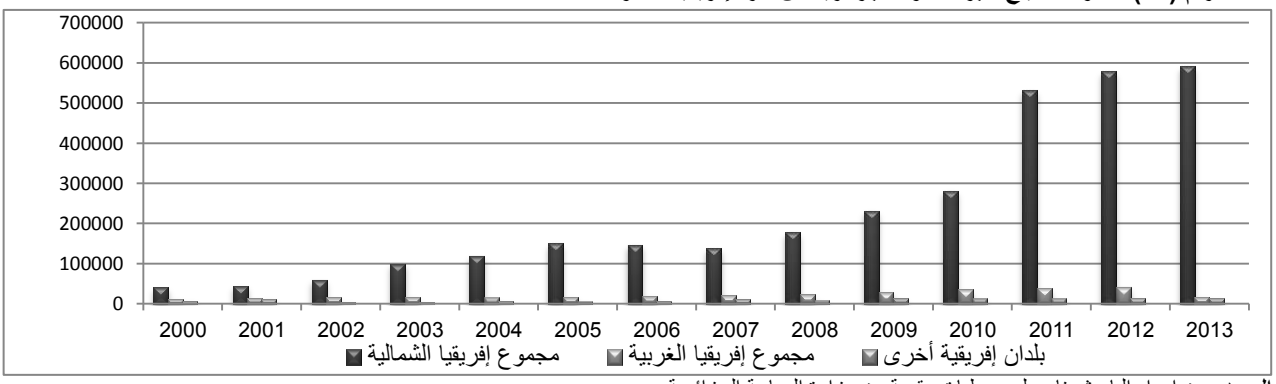

المصدر:من إعداد الباحث بناء على معطيات مقدمة من وزارة السياحة الجزائرية.

ومن خلال الجدول الموالي يتضح لنا أن قيمة الفرق المحصل عليها من اختبار الدلالة الإحصائية (F) أنوفا تحليل التباين الأحادي قد بلغت (107,357) وهي قيمة دالة إحصائيا عند درجتي الحرية (1) و(9) ومستوى الدلالة (α=0,01) وبالتالي يمكن القول بأنه فعلا يوجد اختلاف في عدد السياح الكلي الوافدين من قارة أفريقيا سنويا.

كما أن معامل الارتباط بيرسون بين كل من عدد السياح الكلي الوافدين من قارة أفريقيا وعدد السنوات قد بلغ (0,96) وهي قيمة قوية جدا، أما معامل التحديد أو مقدار العلاقة فقد بلغت (0,923) مع اختلاف طفيف جدا بينها وبين معامل التحديد المصحح و الذي قدر بـ (0,914) ومنه يمكن القول بأن نسبة عدم التداخل قد بلغت (51,6%) ونقصد بها أن الإختلاف في عدد السياح الكلي الوافدين من قارة أفريقيا من سنة إلى أخرى بلغت نسبته (51,6%)

الجدول رقم (03): الفرق في عدد السياح الكلي الوافدين من قارة أفريقيا للسنوات 2000-2013

(ANOVA)	مجموع المربعات	Df	متوسط المربعات	F	Sig.	القرار
الانحدار	65505509766,145	1	65505509766,145	107,357	,000	دال عند
البواقي	5491476876,036	9	610164097,337			0,01
المجموع	70996986642,182	10				

المصدر: حسب نتائج برنامج spss.

ب- **السياح الأجانب الوافدين إلى الجزائر من قارة أوروبا للسنوات 2000-2013:** إن السياح الوافدين من القارة الأوربية إلى الجزائر، فإن في مقدمتهم أوروبا الغربية بنسبة 70.34% والتي تمثلها فرنسا بحوالي 1.443.562 سائح، تليها أوروبا الجنوبية بنسبة 17.55% تمثلها إيطاليا بـ 157.292 سائح، ثم تأتي أوروبا الشمالية بنسبة 4.41%، تمثلها إنجلترا بما يقدر بـ 72.920 سائح، وأخيرا أوروبا الشرقية وتمثلها تركيا بـ 80.769سائح، أي بنسبة 3.91%، كما أن هناك نسبة 3.78% والتي تمثل سياح وافدين من مختلف ربوع القارة الأوروبية إلى الجزائر وهذا ما يتضح جليا من خلال الشكل التالي:

الشكل رقم (04): دخول السياح عبر الحدود الجزائرية من قارة أوربا للسنوات 2000-2013

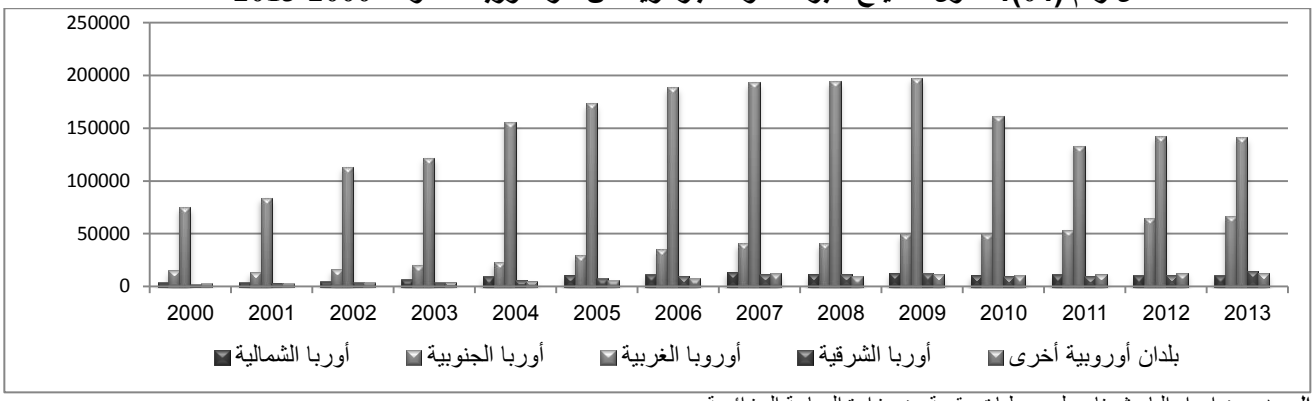

المصدر:من إعداد الباحث بناء على معطيات مقدمة من وزارة السياحة الجزائرية.

ومن خلال الجدول الموالي يتضح لنا أن قيمة الفرق المحصل عليها من اختبار الدلالة الإحصائية (F) أنوفا تحليل التباين الأحادي قد بلغت (55,114) وهي قيمة دالة إحصائيا عند درجتي الحرية (1) و(9) ومستوى الدلالة (α=0,01) وبالتالي يمكن القول بأنه فعلا يوجد اختلاف في عدد السياح الوافدين من قارة أوروبا من سنة إلى أخرى.

كما نلاحظ من خلال الجدول أدناه أن معامل الارتباط بيرسون بين كل من عدد السياح الوافدين قارة أوروبا وعدد السنوات قد بلغ (0,92) وهي قيمة قوية جدا، أما معامل التحديد أو مقدار العلاقة فقد بلغت (0,860) مع اختلاف طفيف جدا بينها وبين معامل التحديد المصحح والذي قدر بـ (0,844) ومنه يمكن القول بأن نسبة عدم التداخل قد بلغت (47,4%) ونقصد بها أن الاختلاف في عدد السياح من قارة أوروبا من سنة إلى أخرى بلغت نسبته (47,4%).

الجدول رقم (04): الفرق في عدد السياح الوافدين من قارة أوروبا للسنوات 2000-2013

(ANOVA)	مجموع المربعات	Df	متوسط المربعات	F	Sig.	القرار
الانحدار	39485472280,809	1	39485472280,809	55,114	,000	دال عند
البواقي	6447925252,827	9	716436139,203			0,01
المجموع	45933397533,636	10				

المصدر: حسب نتائج برنامج spss.

ج- السياح الأجانب الوافدين إلى الجزائر من قارتي أسيا وأقيونيسيا للسنوات 2000-2013:نلاحظ أن السياح القادمين من القارة الآسيوية أكثر عددا من السياح القارة الأقيونيسية، حيث تقدر نسبتهم من قارة آسيا 62.57%، بينما نسبتهم من قارة أقيونيسيا01.29% وذلك بحكم العلاقات الاقتصادية مع بعض الدول الآسيوية وكذلك بحكم ووجود الدول العربية فيها، حيث يشكل سياح الشرق الأوسط لوحدهم حوالي 73.5%من قارة آسيا، وتمثل الصين نسبة 18.63% وتليها اليابان بنسبة 7.87%،كما أن النسبة المنخفضة من سياح القارة الإقيونيسية يمثل 84.51% من أستراليا بينما زيلندا الجديدة نسبتها 15.49%، كما أن هناك سياح متفرقين يتوافدون من العديد من دول قارة آسيا وقارة أقيونيسيا، حيث تقدر نسبتهم بحوالي 31.09%، أما سياح قارتي آسيا وأقيونيسيا فهم موضحون في الشكل التالي:

الشكل رقم (05):دخول السياح عبر الحدود الجزائرية من قارتي أسيا وآقيونيسيا للسنوات 2000-2013

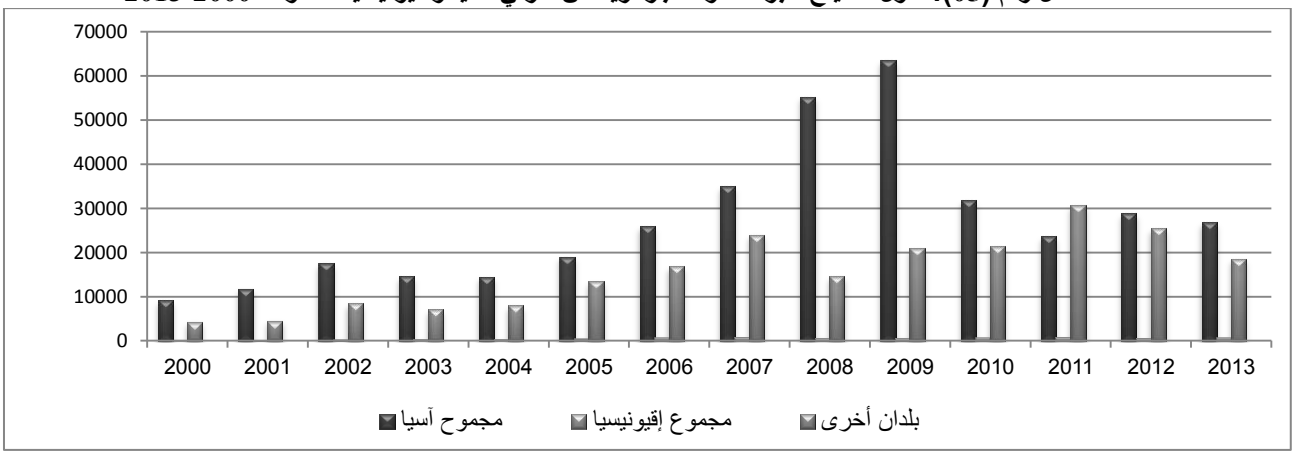

المصدر:من إعداد الباحث بناء على معطيات مقدمة من وزارة السياحة الجزائرية.

ومن خلال الجدول الموالي يتضح لنا أن قيمة الفرق المحصل عليها من اختبار الدلالة الإحصائية (F) أنوفا تحليل التباين الأحادي قد بلغت (78,491) وهي قيمة دالة إحصائيا عند درجتي الحرية (1) و(9) ومستوى الدلالة (α=0,01) وبالتالي يمكن القول بأنه فعلا يوجد إختلاف في عدد السياح الوافدين الإجمالي من قارتي أسيا وآقيونيسيا من سنة إلى أخرى، كما نلاحظ من خلال الجدول أدناه أن معامل الارتباط بيرسون بين كل من عدد السياح الوافدين الإجمالي وعدد السنوات قد بلغ (0,94) وهي قيمة قوية جدا، أما معامل التحديد أو مقدار العلاقة فقد بلغت (0,897) مع اختلاف طفيف جدا بينها وبين معامل التحديد المصحح والذي قدر بـ (0,886) ومنه يمكن القول بأن نسبة عدم التداخل قد بلغت (47,4%) ونقصد بها أن الاختلاف في عدد السياح الوافدين الإجمالي من سنة إلى أخرى بلغت نسبته (47,4%).

الجدول رقم (05): الفرق في عدد السياح الإجمالي الوافدين من قارتي أسيا وآقيونيسيا للسنوات 2000-2013

(ANOVA)	مجموع المربعات	Df	متوسط المربعات	F	Sig.	القرار
الانحدار	5883250004,736	1	5883250004,736	78,491	,000	دال عند
البواقي	674594229,445	9	74954914,383			0,01
المجموع	6557844234,182	10				

المصدر: حسب نتائج برنامج spss.

د- السياح الأجانب الوافدين إلى الجزائر من قارة أمريكا للسنوات 2000-2013:: لا يختلف التحليل السابق كثيرا عن القارة الأمريكية، حيث تشكل أمريكا الشمالية الغالبية العظمى بنسبة 76.93% معظمهم بشكل متقارب من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا، ثم المكسيك، أما سياح أمريكا الجنوبية فعددهم ضئيل ولا تتجاوز نسبتهم7.26% وهم من البرازيل والأرجنتين، كما نشير كذلك أن هناك نسبة 15.81%من السياح الوافدين إلى الجزائر من مختلف أرجاء القارة الأمريكية، والشكل الموالي يؤكد ذلك:

الشكل رقم (06):دخول السياح عبر الحدود الجزائرية من قارة أمريكاللسنوات 2000-2013

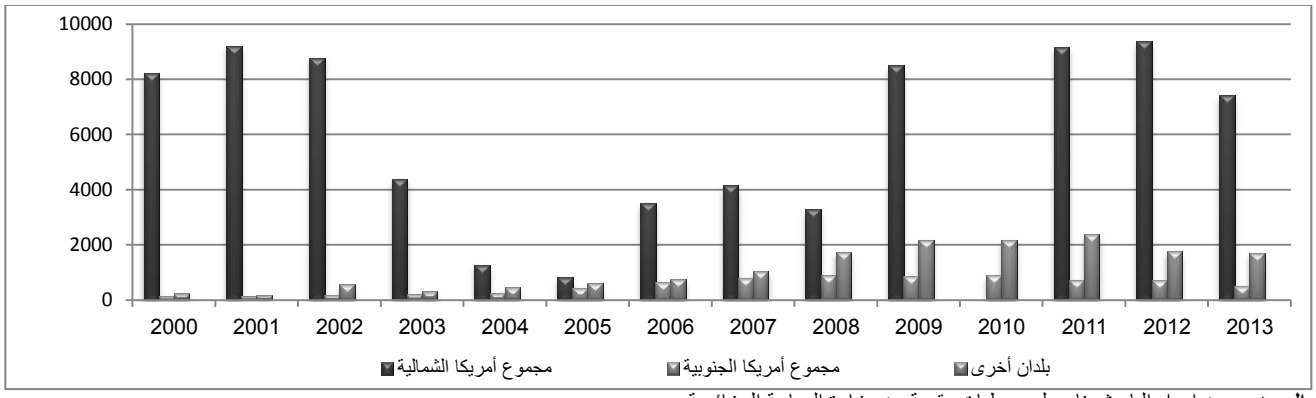

المصدر: من إعداد الباحث بناء على معطيات مقدمة من وزارة السياحة الجزائرية.

ومن خلال الجدول الموالي يتضح لنا أن قيمة الفرق المحصل عليها من اختبار الدلالة الإحصائية (F) أنوفا تحليل التباين الأحادي قد بلغت (0,052) وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند درجتي الحرية (1) و(9) ومستوى الدلالة

(α=0,05) وبالتالي يمكن القول بأنه يوجد اختلاف طفيف وغير دال في عدد السياح الوافدين من قارة أمريكا من سنة إلى أخرى.

كما أن معامل الارتباط بيرسون بين كل من عدد السياح الوافدين من شمال أمريكا وعدد السنوات قد بلغ (0,07) وهي قيمة ضعيفة، أما معامل التحديد أو مقدار العلاقة فقد بلغت (0,006) مع وجود اختلاف بينها وبين معامل التحديد المصحح والذي قدر بـ (0,10-) ومنه يمكن القول بأن نسبة عدم التداخل قد بلغت (0%) ونقصد بها أنه لا وجود للإختلاف في عدد السياح الوافدين من قارة أمريكا من سنة إلى أخرى وهو يدل على أن حجم الأثر أو مقدار العلاقة ضعيف تماما.

الجدول رقم (06): الفرق في عدد السياح الوافدين من قارة أمريكا للسنوات 2000-2013

(ANOVA)	مجموع المربعات	Df	متوسط المربعات	F	Sig.	القرار
الانحدار	631414,145	1	631414,145	,052	,825	غير دال عند
البواقي	109430514,764	9	12158946,085			0,05
المجموع	110061928,909	10				

المصدر: حسب نتائج برنامج spss.

3- الطلب السياحي الأجنبي على الجزائر حسب الأقاليم خلال الفترة الزمنية 2000-2013

أ- السياح الوافدين إلى الجزائر من الدول العربية للسنوات 2000-2010: تتمتع الجزائر بمقومات سياحية غنية ومتنوعة خاصة بما يلائم السياح العرب، الذين تستهويهم السياحة الصحراوية في أغلب الأحيان، حيث يمارس هذا النوع من السياحة من خلال الصحاري وذلك للإستمتاع بغروب الشمس أو من أجل علاج بعض الأمراض، أو لممارسة بعض الرياضات التي تحتاج إلى مساحات شاسعة، إن الإهتمام بالسياحة في الجنوب الجزائري يتنامى بشكل تدريجي، حيث تصل مساحة المناطق الصحراوية في الجزائر، إلى حوالي مليونين كلم^2، موزعة على أربع مناطق كبرى في الجنوب، المنطقة الأولى وهي أدرار والتي تعرف بتمازج مختلف الثقافات وقلعتها القديمة، ووادي ميزاب والمعروفة بمعالمها المعمارية وبساتين النخيل ونظام جمع المياه، أما المنطقة الثانية فهي إليزي والتي تعرف بتواجد الحضيرة الوطنية للطاسيلي، حيث تنصهر فيها العناصر الطبيعية مع العناصر التاريخية الثقافية، حيث صنفت من طرف الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة منذ 1982 كتراث عالمي، أما المنطقة الثالثة فهي تمنراست والهقار والتي تتميز بتضاريسها وثروتها الغابية والحيوانية والنقوش الحجرية، أما المنطقة الرابعة فهي تنـدوف وهي مشهورة بقصورها القديمة[xxvii].

ونلاحظ إرتفاع عدد السياح العرب بإستمرار كل سنة، حيث أنه من الواضح أن دخولهم عبر الحدود الجزائرية كان يسجل مستويات منخفضة في السنوات الأولى من فترة الدراسة أي ما بين سنة 2000، وسنة 2013، إذ بلغ متوسط عدد السياح الأجانب حوالي:274.688 سائح، كما أنه لم يتجاوز عدد السياح الأجانب الوافدين من الدول العربية إلى الجزائر في بداية الألفية الثالثة إلا 659 53سائح، أما سنة 2001 فقد وصل عددهم إلى 389 57 سائح أجنبي أي بفارق قدره 3.730 سائح ، وهذا الفارق ما يشكل نسبة 6.95% من السنة السابقة لها، وقد شهد تطور دخول السياح الأجانب عبر الحدود الجزائرية إرتفاعا سنويا ملحوظا، حيث سنة2010 بلغ عددهم 652 316 سائح، ليصل سنة 2013 إلى حوالي 618.019 سائح عربي وهو ما يعني أن تزايد معدلات الطلب السياحي العربي على الجزائر وذلك خلال الفترة الممتدة من سنة 2000 إلى غاية سنة 2013، وهذا ما تبين لنا من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم (07): تطور دخول السياح العرب عبر الحدود الجزائرية للسنوات 2000-2013 الوحدة: عدد السياح

السنوات	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013
الإجمالي	53 659	57 389	78 055	85 622	133 966	170 909	174 817	173 187	211 628	273 959	316 652	554591	607522	618019

Source :lesstatistiquesdes entrées des touristes et les sorties des nationaux aux frontières algériennes année 2010, direction des études de la planification et des statistiques,Ministère du tourisme et de l'artisanat (document non publié).

وعلى غرار ما سبق،نلاحظ أن عدد السياح العرب يرتفع في موسم الإصطياف من كل سنة، حيث نجد نسبة السياح العرب خلال الثلاثي الثالث حوالي 27.30%، يليه الثلاثي الثاني بنسبة 24.61%، ثم الثلاثي الرابع بنسبة 24.44%، وأخيرا الثلاثي الأول بنسبة 23.65%، حيث نلاحظ تقارب في النسب بين جميع الثلاثيات نظرا لأن العرب تستهويهم صحراء الجزائر للقيام بالصيد، وهذا ما نوضحه في من خلال الشكل التالي:

الشكل رقم (07): مواسم دخول السياح العرب عبر الحدود الجزائرية للسنوات 2000-2013

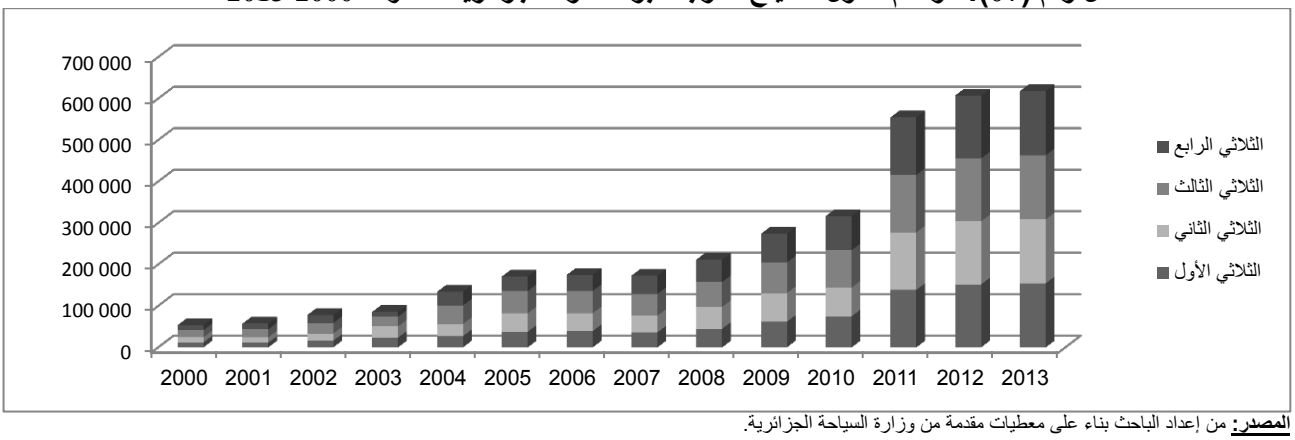

المصدر: من إعداد الباحث بناء على معطيات مقدمة من وزارة السياحة الجزائرية.

ويتضح جليا أن الدولة الرئيسية التي تشكل أساسا للطلب السياحي العربي على الجزائر، هي تونس وهي تمثل 70.96% من إجمالي عدد السياح العرب، تليها نسب معتبرة من ليبيا تقدر بـ 7.22%، ثم المغرب بنسبة 6.21%، ثم مصر بنسبة 4.49%، وذلك بإعتبارها دولا إفريقية قريبة جغرافيا من الجزائر.

ثم تنتقل نسبة السياح العرب الوافدين إلى الجزائر قارة آسيا وعلى رأسها سوريا بنسبة 3.84%، ثم نجد نسب ضئيلة لدول أخرى مثل لبنان بنسبة 1.81%، الأردن 1.05%، أما بقية الدول العربية فنسبها تكاد تكون معدومة، والشكل الموالي يلخص لنا ذلك:

الشكل رقم (08): دخول السياح العرب عبر الحدود الجزائرية للسنوات 2000-2013

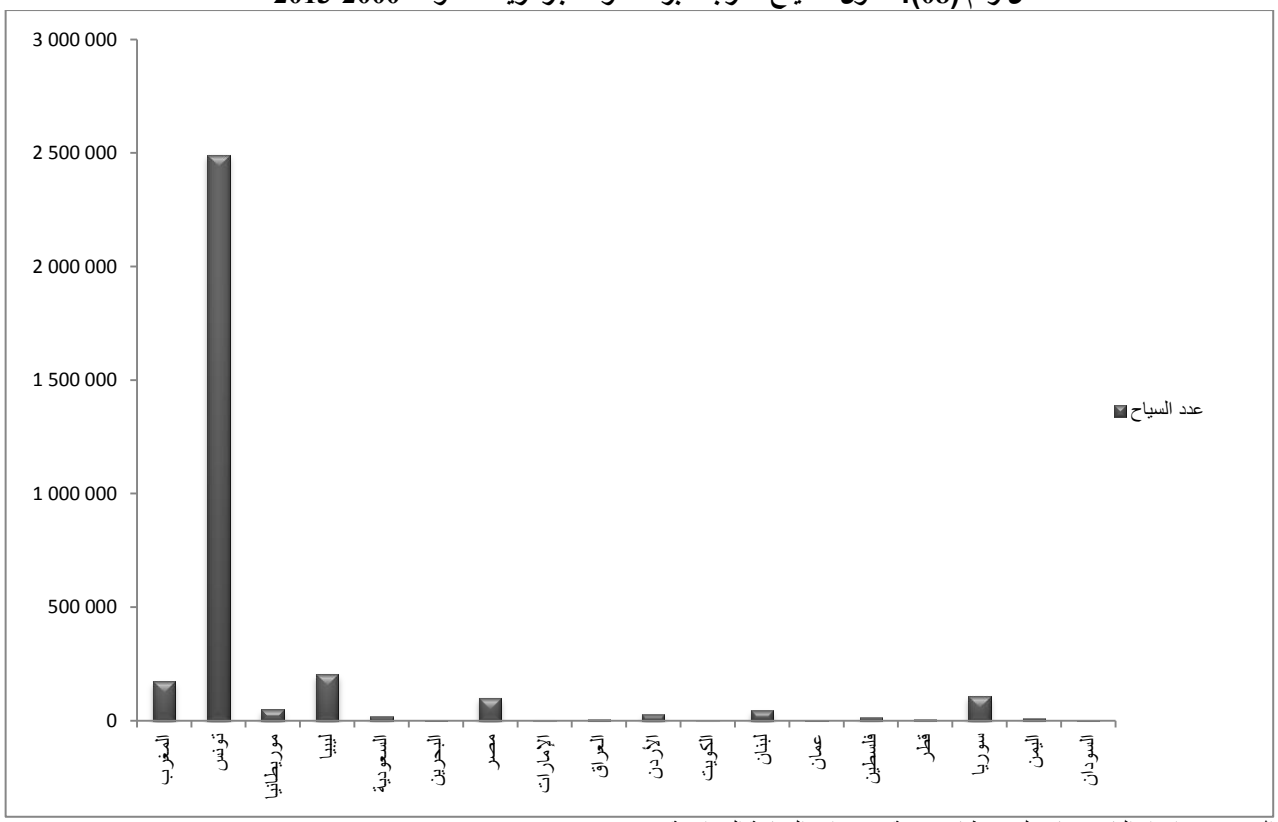

المصدر:من إعداد الباحث بناء على معطيات مقدمة من وزارة السياحة الجزائرية.

ب- السياح الوافدين إلى الجزائر من دول المغرب العربي للسنوات 2000-2013:إن الملاحظ أن هناك تطورافي دخول سياح المغرب العربي إلى الجزائرخلال الفترة محل الدراسة، والذين تربطهم علاقات تاريخية ودينية وإجتماعية، ونلاحظ إرتفاع عدد سياح المغرب العربي بشكل مستمر سنويا، بالرغم من أن دخولهم عبر الحدود الجزائرية كان يسجل مستويات منخفضة في السنوات الأولى لفترة الدراسة أي ما بين سنة 2000، وسنة 2013.

ففي سنة 2000 بلغ عدد السياح المغاربة الوافدين إلى الجزائر ما يقارب137 41سائح، أما سنة 2001 فقد وصل عددهم إلى 075 44 سائح، أي بفارق قدره 2938 سائح ، وهذا الفارق ما يشكل نسبة 7.14% من السنة السابقة لها، وقد

شهد تطور دخولهم عبر الحدود الجزائرية إرتفاعا سنويا ملحوظا، ليصل سنة2010 عددهم 281650 سائح،ليصل عددهم إلى ما يقارب 591.092 سائح مغاربي وهو ما يعني هناك أن تزايد كبيرفي معدلات الطلب السياحي من دول المغرب العربي خلال الفترة الممتدة من سنة 2000 إلى غاية سنة 2013، وهذا ما تبين لنا من خلال الجدول:

الجدول رقم (08): تطور دخول السياح من دول المغرب العربي عبر الحدود الجزائرية للسنوات 2000-2010

الوحدة:عدد السياح

السنوات	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013
الإجمالي	41 137	44 075	59 224	71 226	119 024	150 552	147 044	137 503	176 949	231 570	281 650	530866	578571	591092

Source :lesstatistiquesdes entrées des touristes et les sorties des nationaux aux frontières algériennes année 2010, direction des études de la planification et des statistiques,Ministère du tourisme et de l'artisanat (document non publié).

ويتضح جليا أن الدولة التي تحظى بحصة الأسد من الطلبالسياحي على الجزائر من دول المغرب العربي، هي الدولة الجارة تونس وهي تمثل 87.88%من إجمالي عدد السياح المغاربة، تليها نسبةضئيلة من السياح الليبيين والتي تقدر بـ 6.66%، ثم نسبةضئيلة أيضا من السياح المغاربة بنسبة 5.46%،والشكل الموالي يلخص لنا ذلك:

الشكل رقم (09):مقارنة بين السياح الوافدين إلى الجزائر من دول المغرب العربي للسنوات 2000-2013

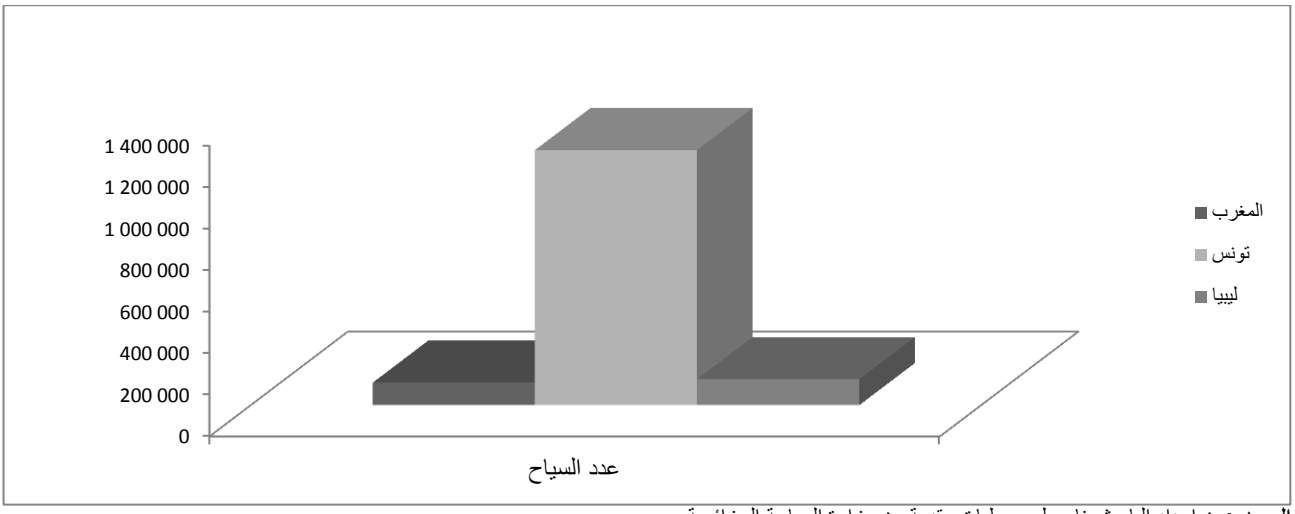

المصدر:من إعداد الباحث بناء على معطيات مقدمة من وزارة السياحة الجزائرية.

ج- السياح الوافدين إلى الجزائر من دول الشرق الأوسط للسنوات 2000-2013:من خلال بيانات الجدول الموالي نلاحظ أن هناك تطورافي دخول السياحالوافدين من الشرق الأوسط إلى الجزائرخلال الفترة محل الدراسة، والذين تربطهم علاقات دينية وعقائدية على وجه الخصوص، إذ أن هذا العدد متزايد بشكل مستمر سنويا، إذ بلغ متوسط عدد السياح العربي الوافدين من المشرق العربي حوالي:20.049 سائح

ففي سنة 2000 بلغ عدد السياح وافدين إلى الجزائر ما يقارب 8.329سائح، أما سنة 2001 فقد وصل عددهم إلى 10.860 سائح، أي بفارق قدره 2531سائح، وهذا الفارق ما يشكل نسبة 30.39% من السنة السابقة لها، ليصل سنة2010 عددهم 30.687 سائح،ومن خلال الشكل الموالييتبينلنا دخول السياح من دول الشرق الأوسط عبر الحدود الجزائرية للسنوات 2000-2013يتمثل في نسب متفاوتة ولعل أكبرها هي نسبة 33.29% والممثلة في سياح مصر، تليها سوريا بنسبة 28.43%، وتاتي بعدهما لبنان بنسبة 13.39%، ثم الأردن بنسبة 7.75%، ثم السعودية بنسبة 5.01%، أما السياح الوافدين إلى الجزائر من بقية الدول الشرق أوسطية فإن نسبها في أدنى المستويات، إذ أن الوافدين من فلسطين يمثلون 3.92%، أما اليمن: 2.34%، قطر: 1.21%، العراق: 1.89%، الإمارات: 0.89%، الكويت: 0.79%، البحرين: 0.5%، وأخيرا سلطنة عمان بنسبة 0.49%،والشكل الموالي يوضح ذلك:

الشكل رقم(10):تطور دخول السياح من الدول العربية عبر الحدود الجزائرية للسنوات 2000-2013

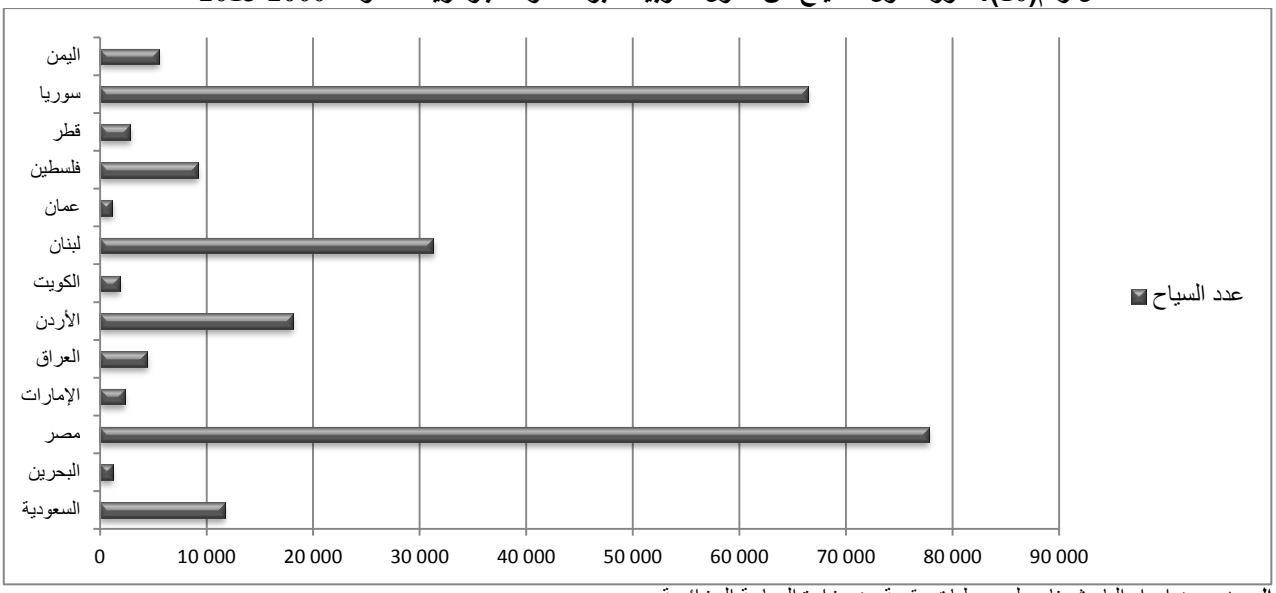

المصدر: من إعداد الباحث بناء على معطيات مقدمة من وزارة السياحة الجزائرية.

الخاتمة

تعتبر السياحة جزءا هاما من إقتصاديات الدول يجب الإهتمام بها خاصة بإعتبارها احد البدائل الأساسية عن ريع المحروقات والتي تساهم في رفع قيمة العملة المحلية وجلب العملة الصعبة، وزيادة الناتج الوطني الخام، وزيادة الإستثمارات الأجنبية والمحلية على حد سواء.

الطلب السياحي الأجنبي يعبر عن الحركة السياحية الأجنبية على الجزائر، وهي بدورها تعبر عن أنواع السياح الذين يتوافدون على الجزائر، إذ لا يكف التعامل معها كسوق كبير، بل يجب تجزئتها إلى أسواق جزئية وفرعية وذلك لمعرفة خصائصها بدقة وبالتالي إستهدافها بدقة وذلك من خلال الإستراتيجيات الملائمة لها، فالسياحة في الجزائر تعاني من نقص الطلب السياحي الأجنبي عليها في هذه الفترة، لهذا يجب الإهتمام بها أكثر نظرا لأهميتها سواء على مستوى الإقتصاد الجزئي او على مستوى الإقتصاد الكلي، وذلك من خلال الإهتمام بجذب أكبر عدد من السياح الأجانب ليس فقط من الدول الوافدة التقليدية على السوق الجزائرية كالدول الأوروبية وعلى رأسها فرنسا، والقارة الإفريقية وعلى رأسها تونس، بل البحث عن زبائن جدد من مختلف بلدان العالم.

نتائج البحث

من خلال دراسة وتحليل الطلب السياحي الأجنبي على الجزائر من خلال مختلف مصادره تم التوصل إلى العديد من النتائج تتمثل في:

- هناك تطور سنوي ملحوظ في دخول السياح الأجانب عبر الحدود الجزائرية، كما الإحصائيات تؤكد على حيوية وفعالية موسم الإصطياف في جذب هؤلاء السياح الأجانب إلى الجزائر من مختلف انتماءاتهم الجغرافية، وذلكللإستمتاع بأنواع السياحة التي تتوفر عليها الجزائر.
- من خلال دراسة مصادر السياح الأجانب الوافدين إلى الجزائر حسب الدول تبين أن نسبة تفوق 50% من السياح الأجانب الوافدين إلى الجزائر متمثلة في دولتين فقط هما: فرنسا بنسبة تقدر بـ 31.40%، تليها تونس بنسبة تقدر بـ 27.33%، وهذا ما لا يتوافق مع الفرضية الأولى التي تعتبر الدول التي تقع على الحدود الجزائرية هي المصدر الأول للسياح الأجانب بالنسبة للجزائر، أما الدول البعيدة عن السياحة الجزائرية فنذكر مثلا البرازيل، الأرجنتين، المكسيك،الدانمراك وفنلندا.
- بالنسبة للطلب السياحيالأجنبيعلى الجزائر حسب القارات، تبين أن هنالك تفاوت في دخول السياح الأجانب أنفسهم عبر الحدود الجزائرية من حيث القارات التي ينتمون إليها، إذا تحتل القارة الإفريقيةالصدارة بنسبة53.89%، تليها قارةالأوروبية بنسبة 33.92%، ثم تأتي قارة آسيا وإقيونيسيا بنسبة 09.14%، وأخيرا قارة أمريكابنسبة03.05%، وهذا ما يؤكد صحة الفرضية الثانية التي تعتبر القارة الإفريقية أفضل قارة مصدرة للسياح بالنسبة للجزائر.
- من خلال دراسة الطلب السياحيالأجنبيعلى الجزائر حسب الأقاليم تبين أنه لا يوجد إقليم واحد فقط رئيسي، وهذا ما ينفي الفرضية الثالثة، بل هناك ثلاث أقاليم على الأقل يمكن إبرازها كمصادر للسياح الأجانب وهي إقليم الدول العربية، حيث توضح جليا أن الدولة الرئيسية التي تشكل أساساللطلبالسياحي العربي على الجزائر، هي تونس وهي تمثل 70.96% من إجمالي عدد السياح العرب، تليها نسب معتبرة من ليبيا تقدر بـ 7.22%، ثم المغرب بنسبة 6.21%، ثم مصر بنسبة 4.49%، سوريا بنسبة 3.84%.

- أما إقليم المغرب العربي فنلاحظ إرتفاع عدد سياح الوافدين منه بشكل مستمر سنويا، حيث أن الدولة الجارة تونس تمثل 87.88% من إجمالي عدد السياح المغاربة، تليها نسبةضئيلة من السياح الليبيين تقدر بـ 6.66%، بينما من إقليم الشرق الأوسط: سياح مصر بنسبة 33.29%، تليها سوريا بنسبة 28.43%، وتاتي بعدهما لبنان بنسبة 13.39%، الأردن بنسبة 7.75%، ثم السعودية بنسبة 5.01%.

الإقتراحات

من خلال النتائج المتوصل إليها نقدم الإقتراحات التالية:

- الإهتمام بالمقومات السياحية التي تتمتع بها الجزائر والمحافظة عليها سواء تعلق الأمر بالمقومات الطبيعية، المقومات الثاريخية والثقافية وغيرها لأن تمثل المحرك الحقيقي للطلب السياحي سواء المحلي أو الأجنبي.
- الإهتمام بالهياكل القاعدة التي تمس بشكل مباشر وعلى رأسها النقل بأنواعه المختلفة البري والجوي وحتى البحري، والذي قد يعطي بعدا ومعنى آخر للمصادر البعيدة للطلب السياحي الأحنبي الجزائري.
- القيام بتقسيم السوق السياحي الأجنبي وفقا لمعايير إضافية، حتى يتسنى تحديد الإستراتيجيات التسويقية بدقة، ففي ظل العولمة والمغيرات العالمية وحدة المنافسة لا يجب التوقف عند تقسيم السوق بل يمتد إلى تقسيم السوق في أقسام السوق، مما يخلق نوع من معيارية ونمطية المنتوجات السياحية من جهة، وكذلك الدول والأفراد الوافدين منها نحو الجزائر من جهة أخرى.
- القيام بالدراسات التسويقية باستمرار لتحديد سلوك مستهلكي السياحة الجزائرية و خصائصهم، وكذا مدى تغيرات طلبهم، خاصة فيما يتعلق بالزبائن المألوفين وهم السياح الوافدين من فرنسا، تونس، مصر، والذين يمثلون الأسواق القريبة من الجزائر، أما الأسواق البعيدة فتمثل السياح الذين لا يزورون الجزائر إطلاقا،أو أن زيارتهم لها في أدنى المستويات، وذلك مثل معظم الدول الآسيوية، أمريكا الشمالية والروسية، كما أن هناك دولا مثل دول الخليج، أوروبا الشمالية والتي تعتبر بمثابة أسواق واعدة للسياحة الجزائرية يجب دراستها وتحليل توجهاتها من أجل تفعيل توافدهم إلى الجزائر.
- دراسة طبيعة التكتلات التي يتوافد منها السياح نحو الجزائر وربطها بالخصائصالملائمة والمتوفرة في السوق السياحي الجزائر.
- القيام بالحملات الترويجية الملائمة للمصدر السياحي سواء كان دولة، قارة أو إقليم والتأكد من وصول الرسالة الترويجية لمختلف الأسواق القريبة منها والبعيدة بشكل يتلاءم مع خصائص كل قطاع سوقي.

الهوامش:

[i]- سراب إلياس وآخرون: تسويق الخدمات السياحية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2001، ص.15.

[ii]- مثنى طه الحوري ، إسماعيل محمد علي الدباغ: مبادئ السفر والسياحة، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، ص- ص.150- 156.

[iii]- الإدارة العامة لتصميم وتطوير المناهج: إدارة فندقية 3: صناعة الفنادق: المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني، المملكة العربية السعودية، بدون ذكر سنة النشر ، ص.26.

[iv]- الإدارة العامة لتصميم وتطوير المناهج: سفر وسياحة: المزيج التسويقي السياحي: المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني للنشر، المملكة العربية السعودية، بدون ذكر سنة النشر، ص.41.

[v]- المرجع نفسه، ص.41.

[vi]- مروان السكر: مختارات من الإقتصاد السياحي، الجزء الخامس، مجدلاوي للنشر ، عمان، الأردن، 1999، ص. 117.

[vii]- خالد كواش: أهمية السياحة في ظل التحولات الإقتصادية حالة الجزائر، أطروحة للحصول على شهادة الدكتوراه في العلوم الإقتصادية، فرع التخطيط، تحت إشراف: بلالطة مبارك، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، قسم العلوم الإقتصادية، جامعة الجزائر، 2003-2004، ص.74.

[viii]- الإدارة العامة لتصميم وتطوير المناهج : سفر وسياحة: المزيج التسويقي السياحي: مرجع سابق، ص.43.

[ix]- خالد كواش: أهمية السياحة في ظل التحولات الإقتصادية حالة الجزائر، مرجع سابق، ص.74.

[x]-مروان السكر: مرجع سابق، ص. 117.

[xi]- المرجع نفسه، ص. 117.

[xii]- سراب إلياس وآخرون: مرجع سابق، ص.15.

[xiii]- كمال درويش ومحمد الحماحمي: رؤية عصرية للترويح وأوقات الفراغ، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، مصر، 1997، ص.260.

[xiv]- ماهر عبد العزيز: صناعة السياحة، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ، ص.155.

[xv]- كمال درويش ومحمد الحماحمي: مرجع سابق، ص.261.

[xvi]- حسب رأي الباحث بالإعتماد على المراجع المستعملة.

[xvii]- حسب رأي الباحث بالإعتماد على المراجع المستعملة.

[xviii]- شوقي حسين: التسويق في السياحة والفنادق، مطابع دار المعارف، مصر،1993، ص.18.

[xix]- المرجع نفسه، ص.19.

[xx]-حسين كفافي: رؤية عصرية للتخطيط السياحي في مصر والدول العربية، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،1987، ص.14.

[xxi]- المرجع نفسه، ص.21.

[xxii]- خالد مقابلة وفيصل الحاج ذيب:السياحة في الأردن، دار وائل للنشر، الأردن، 2000، ص.51.

[xxiii]- مثنى طه الحوري، إسماعيل محمد علي الدباغ: مرجع سابق، ص.130.

[xxiv]-يسرى دعبس: بين النظرية والتطبيق، البيطاش سنتر للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 2003، ص.108.

[xxv]- خالد كواش: مقالة مقومات ومؤشرات السياحة في الجزائر، مجلة إقتصاديات شمال إفريقيا، العدد 2004/01 ، مخبر العولمة وإقتصاديات شمال إفريقيا، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية، جامعة حسيبة بن بو علي بالشلف، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004، ص.213.

[xxvi]- المرجع نفسه، ص.213

[xxvii] -Mministère du tourisme et de l'artisanat: l'investissement touristique dans les wilayats du grand sud, seprecom édition, p.09.